انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه
وكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك
تحية له وقد نص الله على كلام عيسى لامه عند ولادتها
اياه بقوله لها الا تحزني على قراءة من قرا من تحتها وعلى قول من
قال ان المنادي عيسى ونص على كلامه في مهده فقال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي يلعب في قصة
المرجومة وفي قصة الصبي ما اقتدى به داود ابوه
وحكى الطبري ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذا
وكذلك قصة موسى مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل
وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل اي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء ا
اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه
ملكا يامره عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد
بلغت فعلت ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل ان القاء
ابراهيم عليه السلام في النار ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة
وان ابتلاء اسحق بالذبح وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم
بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل
اوحي الى يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته بالقائه با

في الجب

في الجب بقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
الاية الى غير ذلك من اخبارهم وقد حكى اهل السير ان امنة
بنت وهب اخبرت ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا راسه
الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم
لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم
اهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني
الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن الامر لهم وتترادف نفحات
الله عليهم وتشرق انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا
الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تح
تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة
ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه ال
الخصال الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه
اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد من
خلقة بعض الصبيان على حسن السمت او الشهامة
او صدق اللسان او السماحة وكما نجد بعضهم على ضدها
فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب
معدومها ويعتدل منحرفها فباختلاف هذين القولين

Copyright © King Saud University